تحرك عاجل

فلسطينيان يواجهان محاكمة جائرة

في 8 مارس/آذار 2020، مثُل المواطن الفلسطيني الدكتور محمد الخضري، البالغ من العمر 81 عامًا، ونجله الدكتور هاني الخضري (48 عامًا) في محاكمة جماعية أمام المحكمة الجزائية المتخصصة، وهي محكمة تختص بمكافحة الإرهاب في المملكة العربية السعودية. وجاءت المحاكمة على خلفية تهم ملفقة مشمولة بقانون مكافحة الإرهاب. ولم يحظ أي منهما بتمثيل قانوني. كما تتطلب حالة دكتور محمد الخضري العناية الطبية الكافية، كما يحتاج علاجًا للسرطان.

بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.

جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

خادم الحرمين الشريفين

مكتب جلالة الملك

الديوان الملكي، الرياض

المملكة العربية السعودية

جلالة الملك سلمان،

تحية طيبة وبعد ...

في 8 مارس/آذار 2020، مَثُل المواطن الفلسطيني الدكتور محمد الخضري، ونجله الدكتور هاني الخضري أمام المحكمة الجزائية المتخصصة؛ لصلتهما المزعومة بحركة حماس صاحبة سلطة الأمر

الواقع في غزة، في إطار محاكمة جماعية لـ 68 شخصًا. ووفقًا للمعلومات التي وردت لمنظمة العفو الدولية، فقد اتُهم الرجلان بـ "الانضمام إلى كيان إرهابي"، على ما يفهَم أنه حركة حماس. وإضافة إلى هذا، اتُهم الدكتور محمد الخضري بتقلده عدة مناصب قيادية داخل تنظيم حركة حماس، وبإنشاء مؤسسات لتمويل التنظيم داخل المملكة السعودية. وكان الدكتور محمد، فيما مضى، الممثل الرسمي لسلطة حماس بالمملكة السعودية، لكنه استقال من منصبه منذ عشرة أعوام. كما يعمل دكتور هاني الخضري أستاذًا جامعيًا، وليس له أي انتماءات سياسية. كما لم يحظ الرجلان بأي تمثيل قانوني منذ اعتقالهما. ومن المقرر انعقاد جلسة محاكمتهما المقبلة في 5 مايو/أيار 2020. وخُلصت منظمة العفو إلى أن المحاكمات أمام المحكمة الجزائية المتخصصة لم تتقيد بالمعايير الدولية للمحاكمة العادلة، وأن كل مرحلة من الإجراءات القضائية لهذه المحكمة اتسمت بانتهاك لحقوق الإنسان.

ففي 4 أبريل/نيسان 2019، اعتُقل الرجلان، وظلا محتجزين دون أن توجه لهما أي تهم حتى 8 مارس/آذار 2020. وتعرضا للاختفاء القسري لمدة شهر، بعد اعتقالهما واحتجازهما بمعزلٍ عن العالم الخارجي داخل الحبس الانفرادي خلال الشهرين اللاحقين. وتلقت زوجة دكتور محمد مكالمة هاتفية من سلطات سجن ذهبان، بعد مرور شهر على اعتقاله، لطلب سجلاته الطبية. وكان قد خضع لعملية جراحية، قبل اعتقاله بأسبوعين. وثمة ما يبعث على القلق البالغ حيال حالته الصحية؛ إذ أنه اعتُقل، في الوقت الذي كان يُعالَج فيه من السرطان. كما أن وباء فيروس "كوفيد – 19، وما يمثله من مخاطر على الحالة الصحية للسجناء المسنين، على وجه الخصوص، وغيرهم ممن يعانون مشكلات صحية مزمنة يزيد من بواعث هذا القلق. ويحتُجَز الدكتور محمد الخضري حاليًا بسجن الحائر بالرياض، فيما يُحتجز نجله، الدكتور هاني الخضري، بسجن ذهبان بالقرب من جدة.

وفي ظل وباء فيروس "كوفيد – 19" الجاري، وبالنظر إلى سوء حالة الدكتور محمد الخضري الصحية، نحث سموكم على ضمان الإفراج عنه دون تأخير. كما ندعو سموكم إلى أن تعملوا على إسقاط التهم الموجهة للدكتور محمد الخضري والدكتور هاني الخضري، والتي لا تستند إلى أي أساس، وعلى الإفراج عنهما. وفي غضون ذلك، نحثكم على أن توفروا الحماية للرجلين من التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، وأن توفروا العناية الطبية الكافية للدكتور محمد الخضري، على الفور.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

معلومات إضافية

في 8 مارس/آذار 2020، وردت معلومات لمنظمة العفو الدولية تفيد بأن 68 فلسطينيًا وأردنيًا وسعوديًا مَثُلوا في محاكمة جماعية، وقُسّموا إلى بضع مجموعات في بداية المحاكمة. كما لم يُسمح لجميع أفراد أسر الـ 68 متهمًا وبعض ممثليهم القانونيين بحضور الجلسة.

ودكتور محمد الخضري مواطن فلسطيني وطبيب متقاعد وسياسي، ويقيم بالمملكة العربية السعودية منذ قرابة 30 عامًا. كما كان الممثل الرسمي لحركة حماس صاحبة سلطة الأمر الواقع في غزة، بالمملكة. وكان المسؤول عن تنسيق العلاقات بين سلطة حماس وحكومة المملكة السعودية. واستقال من منصبه، ولم يزاول أي أنشطة على مر الأعوام العشرة الماضية بسبب مرضه.

ودكتور هاني الخضري مواطن فلسطيني ليس له أي انتماءات سياسية، وحصل على شهادة الدكتوراة في علوم الحاسب الآلي، ويعمل في الوقت الحالي أستاذًا بجامعة أم القرى، حيث تم اعتقاله.

وقد تعرض دكتور محمد الخضري وهاني الخضري لانتهاكات جسيمة لحقوقهما الإنسانية، من بين ذلك تعرضهما للاختفاء القسري والاعتقال التعسفي والاحتجاز بمعزلٍ عن العالم الخارجي داخل الحبس الانفرادي. كما استُجوِّبا في جلسات مغلقة، دون حضور محاميهما أو مشاركتهم. وتسببت معاملتهما وأوضاع احتجازهما في قدر كبير من التوتر والضغوط النفسية لهما، ولا سيما لدكتور محمد، الذي كان يُسمَع وهو يبكي بزنزانته كل ليلة كما ورد. كما نَجَم عن حرمان الدكتور محمد من الرعاية الطبية المناسبة في استمرار تدهور حالته الصحية؛ إذ أظهرت نتيجة فحصه، الذي أجراه أثناء احتجازه، انتشار السرطان في جسده. وينتهك حرمانه من الرعاية الطبية الحظر المفروض على التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة.

وكان الدكتور محمد الخضري قد خضع لعملية جراحية، ويتلقى علاجًا للسرطان، بما في ذلك العلاج الإشعاعي. ووفقًا للتقارير الطبية التي وردت من أسرته، كان يتطلب علاجه، حينما خرج من المستشفى، الانتظام على ثمانية أدوية مختلفة. ورغم تلقيه الرعاية الطبية داخل السجن، ينتاب أسرته القلق إزاء عدم تلقيه العلاج الطبي المناسب. وجاء اعتقال المواطنين الفلسطينيين في إطار حملة قمعية أوسع نطاقًا

تشنها السلطات السعودية ضد الفلسطينيين والأردنيين والسعوديين الذين يقيمون بالمملكة، للاشتباه في صِلاتهم بحركة حماس صاحبة سلطة الأمر الواقع في غزة. واعتقلت السلطات السعودية، منذ فبراير/شباط 2019، 68 شخصًا من زائري البلاد والمقيمين بها، من بينهم طلاب وأكاديميون ورجال أعمال.

كما وثَّقت منظمة العفو استخدام السلطات السعودية للمحكمة الجزائية المتخصصة منذ 2011، لإسكات الأصوات المعارضة، على نحو ممنهج، وقد خَلُصت إلى أن قضاة هذه المحكمة ترأسوا محاكمة بالغة الجور، وأصدروا أحكامًا بالسجن بلغت مدتها 30 عامًا، والعديد من أحكام الإعدام، استنادًا إلى نصوص فضفاضة مبهمة من قوانين مكافحة الإرهاب والجرائم المعلوماتية.

لغة المخاطبة المفضلة: اللغة العربية أو الإنكليزية

يمكن استخدام لغة بلدكم

ويُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن قبل: 15 مايو/أيار 2020

ويُرجى مراجعة فرع منظمة العفو الدولية في بلدكم، في حالة إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

الاسم وصيغ الإشارة المُفضلة: دكتور محمد الخضري، ودكتور هاني الخضري (صيغ المذكر)

رابط التحرك العاجل السابق:

https://www.amnesty.org/ar/documents/mde23/1571/2019/ar/